وحقيقة الأمر، أن المصادر المطلعة أشارت إلى وجود خلافات داخل الحكومة الاسرائيلية. فبينما اعتقد غالبية الوزراء بضرورة الاستجابة لجهود الوساطة الأميركية لتحقيق وقف شامل لاطلاق النار في الشمال، طالب وزراء آخرون برفض طلب الرئيس الأميركي «طالما يوجد موقع لـ م. ت. ف. في جنوب لبنان يهدد اسرائيل» (**معاريف**، ١٩٨١/٧/٢١). وادعى هؤلاء الوزراء أنه يجب الاستمرار بالعمليات العسكرية، ورفض كل طلب أميركي لوقف النار، لأن خطوة كهذه تمكن الفدائيين من إعادة الانتقام، والاستمرار في الحرب.

وفي يوم ١٩٨١/٧/٢٤، خرج فيليب حبيب من مكتب بيغن وأعلن التوصل لوقف إطلاق النار. في حين أعلن بيغن، من جانبه، أن الحكومة صادقت على البيان الذي أعلنه المبعوث الأميركي، وتشير التقديرات الاسرائيلية لوقف إطلاق النار إلى أن جميع الأطراف الأساسية في الصراع لم تتخل عن مواقفها وأهدافها. فإسرائيل لم تتخل عن فكرة الاستمرار في محاربة الفدائيين، إذا حاولوا ضرب السكان المدنيين. كما أن م. ت. ف. وسوريا لم تتخليا عن أهدافهما. لذلك من الصعب أن «يخيم السلام على الحدود الشمالية. لكن سيتوقف إطلاق النار، إلى أن تتطور الأمور بشكل آخر» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٠١، ٢٤ و١٩٨١/٧/٢٥، ص ٤ و٥).

ردود الفعل

أثارت الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية، وما رافقها وما نتج عنها من وقائع عسكرية وسياسية، ردود فعل مختلفة لدى جميع الشخصيات الرسمية وشبه الرسمية في إسرائيل. فقد اعترف الجنرال أفيغدور بن ــ غال، قائد الجبهة الشمالية، بأنه ليس بالإمكان منع إطلاق صواريخ الكاتيوشيا أو منع تواجد الأوكار المنعزلة بصورة واضحة ونهائية «دون التواجد الاسرائيلي في المنطقة التي تطلق منها النار» (**دافار**، ١٩٨١/٧/٢٤). وحسب رأيه، فإن الهدوء سيستمر لفترة قصيرة، أي حتى يعيد الفدائيون تنظيم صفوفهم. وادعى أن الحرب ضد الفدائيين، رغم اتخاذ الحرب الحالية شكل معركة إطلاق نار من مواقع ثابتة، قد تكلّلت بالنجاح. وذكر أنه لا توجد إمكانية لاصابة وسائل قتال الفدائيين وتدميرها بواسطة نيران غزيرة فقط، ولو كانت قوية جداً. وقد عبر مردخاي تسيبوري عن الاتجاه نفسه؛ لكنه اقترح، كحل للمسألة، أن تستبدل القوات السورية في لبنان بقوات دولية، بحيث تقوم هذه القوات بالحفاظ على النظام، وذكر أنه حتى لو حصل ذلك، كما يحصل في منطقة جنوب الليطاني «سننظر للأمور بعين الارتياح» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٠٤، ٢٨ و١٩٨١/٧/٢٩، ص ١٣).

أما بشأن التوقعات الاسرائيلية لاستمرار العمل بوقف إطلاق النار، فقد تحدث بيغن عن «أسابيع أو ربما أشهر». في حين أبدى موشي آرنس، رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، تفاؤلاً أقل حين قال: أننا نعلم أن قوات م. ت. ف.، وليس بعض فصائلها، أعلنت أنها لا تعترف بالاتفاق. وبرأيه أن جميع فصائل م. ت. ف. الموجودة في لبنان «لا مبرر لوجودها إذا لم تعمل ضد دولة اسرائيل. لذا من الصعب الافتراض أنها ستتخلى عن نياتها هذه» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٠٣، ٢٧ و١٩٨١/٧/٢٨، ص ٤).

وعبرت المعارضة عن آرائها، خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن، يوم ١٩٨١/٧/٢٢، حيث جرى نقاش حاد بين ايتان من جهة وبين عضوي الكنيست إسحق رابين وحاييم بارــليف من جهة أخرى. وقد ظهر، خلال النقاش خلاف حول أساليب عمل الجيش الاسرائيلي؛ فانتقد رابين أسلوب العمل المتبع لأن هذا لا يؤدي إلى «إبادة» الفدائيين، لذلك لا يمكن وضع هذا كهدف، بل يجب «الاستمرار بالعمليات المانعة وبالهجمات الانتقامية المحددة على تحشدات الفدائيين، حيث أثبت هذا الأسلوب نفسه سابقاً» (**معاريف**، ١٩٨١/٧/٢٣).

وأوضح بارــليف، من جانبه، أن هجمات سلاح الجو لا تحل المشاكل لأنه من الصعب على الطائرات كشف كل مدفع يقصف مستوطنات الشمال. وحذر من كون الهجمات الشاملة تلحق باسرائيل ضرراً سياسياً كبيراً «بينما الضرر الذي لحق بالفدائيين، هو موضع شك» (**المصدر نفسه**).